بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

أما بعد حمد الله مستحق التحميد والتهليل والتكبير والتسبيح والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الوجه الجميل والقرآن المجيد والصلاة الفصيح وعلى آله وأصحابه أولي الاقتباس والتمييز والحل والعقد والتعليم ❊ فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني محمد الوزني عبد الله ابن الأزهري فرسانني أحد الإخوان النجباء أن أضع شيئا حاشية على بردة المديح للشيخ الكامل الشيخ شرف الدين محمد الأبوصيري رحمه الله مشتملا على بيان لغاتها وإعراب أبياتها وإيضاح معانيها ليتوضح فأجبته إلى ما سألني من وفق ما أمكنني مفتقرا إلى العون النصير

قال ناظم هذه القصيدة سبب نظمي لها أني أصابني خلط فالج عجز عن علاجه كل معالج إذا أبطل نصفي ونعي به وصفي فلما أحسست من نفسي وفارت حلول رمسي فكرت في ساعة سعيدة أن أضع قصيدة في مدح حبيب البرية شفيع البرية والبشر وشفيعنا في امتداح المصطفى ودعوت به الله الأنبياء والشفعاء فأعانني وجلس على الطبيب فلما أخذتني رأيت في منامي المصطفى النبي فقرأتها النبي وهي بعدها المباركة على فعوفيت لوقتي وعدت إلى ما كان من تقنع الفقهي ومغناه فجروتها بردة ففي لك من في حب المصطفى ونسجت على برد الإخلاص والصفا واشتملت أولا على براعة المطلع وهي أن الشعر أبرك ما يلا بالمقصود ثم على أسلوب آخر مشتمل على مقامين

أولها

أولهما التلهف والإحزان والإعتذار بالغفلة والعصيان وثانيهما التمسك بالموعظة الحسنة والجدال بالبرهان ثم على أسلوب آخر مشتمل على تسميتي على المدح والصفات وعلى الآثار والمعجزات ثم على أسلوب آخر مشتمل على شيئين على نفي الاعتقاد وتحقيق طريق المبداء والمعاد وعلى التوسل والمناجات بالابتهال وإظهار الخوف والرجاء في العاقبة والمآل ولما أراد ناظمها براعة المطلع جرد من نفسه شخصا من جد دمعه بدمه فسأله عن علة ذلك وقال له في ظلاله

أمن تذكر جيران بذي سلم ❊ مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة ❊ وأومض البرق في الظلماء من إضم

التذكر مصدر تذكر والجيران جمع جار بمعنى مجاور من الجوار وذي سلم موضع بين مكة والمدينة والمزج الخلط والدمع اسم جنس جمعي وأحده دمعة وهو ما دفقه من العين وجرى سال والمقلة شحمة العين التي هي السواد والبياض وهبت الريح هاجت وتلقاء تجاه بالنزال الحجرة وكاظمة اسم طريق إلى مكة وأومض لمع واضم واد دون المدينة أمن الهمزة للاستفهام ومن بكسر الميم حرف جر وتعليل متعلقة بمزجت تذكر مجرور بمن جيران بكسر الجيم مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله بعد حذف فاعله والأصل تذكرك جيرانا بذي جار ومجرور نعت جيران علم سلم بفتحتين مضاف إليه مزجت بفتح التاء فعل وفاعل دمعا مفعوله جرى فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)